(404) ا تعالى (ان الذي فرض عليك القرآن) أي انزل. وارتفع (سورة) على تقدير هذه (سورة) إلا انه حذف على تقدير التوقع لما ينزل من القرآن. والسورة المنزلة الشريفة قال الشاعر: ألم تر أن ا اعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب (2) فسميت السورة من القرآن بذلك لهذه العلة. والفرض هو التقدير - في اللغة - وفصل بينه وبين الواجب، بأن الفرض واجب بجعل جاعل، فرضه على صاحبه، كما انه أوجبه عليه، والواجب قد يكون واجبا من غير جعل جاعل، كوجوب شكر المنعم، فجرى مجرى دلالة الفعل على الفاعل في انه يدل من غير جعل جاعل كما تجعل العلامة الوضعية، إلا أن ا تعالى لا يوجب على العبد الا ما له صفة الوجوب في نفسه، كما لا يرغب الا في ما هومرغوب في نفسه. وقوله (انزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون) فمعنى (الآيات) الدلالات على ما يحتاج إلى علمه مما قد بينه ا في هذه السورة، ونبه على ذلك من شأنها لينظر فيه طالب العلم ويفوز ببغيته منه، والتقدير، وفرضنا فرائضها. واضاف الفرائض إلى السورة، وهي بعضها، لدلالة الكلام عليه، لانها مفهومة منها و (بينات) معناه ظاهرات واضحات. وقوله (لعلكم تذكرون) معناه لكي تذكروا الدلائل التي فيها، فتكون حاضرة لكم لتعملوا بموجبه وتلتزموا معانيه. قوله تعالى: (ألزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة

---

(1) سورة 28 القصص آية 85 (2) قائله النابغة الذبياني ديوانه " دار بيروت " 18 وقد مر في 1 / 19، 3 / 366 من هذا الكتاب. (*)